لصاحبه اذا اراد ان يشجعه على ارتكاب بعض العظائم افعل هذا واثمه في عنقي وكم من مغرور بمثل هذا الضمان من ضعفة العامة وجهلتهم ومنه ما يحكى ان ابا جعفر المنصور رفع اليه بعض اهل الحشو حوايجه فلما قضاها قال يا امير المومنين بقيت لي الحاجة العظمى قال وما هي قال شفاعتك يوم القيامة فقال عمرو ابن عبيد رحمه الله اياك وهولاء فانهم قطاع الطريق في المامن **فان قلت** كيف سماهم كاذبين وانما ضمنوا شيا علم الله انهم لا يقدرون على الوفاء به ومن ضمن ما لا يعلم اقتداره على الوفاء به لا يسمى كاذبا لا حين ضمن ولا حين عجز لانه في الحالين لا يدخل تحت حد الكاذب وهو المخبر عن الشي لا على ما هو عليه **قلت** شبه الله حالهم حيث علم ان ما ضمنوه لا طريق لهم الى الوفاء به فكان ضمانهم عنده لا على ما عليه المضمون بالكاذبين الذين خبرهم لا على ما عليه المخبر عنه ويجوز ان يريد انهم كاذبون على انهم قالوا ذلك وقلوبهم على خلافه كالكاذبين الذين يعدون وفي قلوبهم منه الخلف وليحملن اثقالهم اي اثقال انفسهم واثقالا يعني اثقالا اخر غير الخطايا التي ضمنوا للمومنين حملها وهي اثقال الذين كانوا سببا في ضلالهم وليسالن سوال تقريع عما كانوا يفترون اي يختلقون من الاكاذيب والاباطيل وقرئ من خطاياهم كان عمر نوح عليه السلام الفا وخمسين سنة بعث على راس اربعين ولبث في قومه تسعماية وخمسين وعاش بعد الطوفان ستين وعن وهب انه عاش الفا واربعماية سنة **فان قلت** هلا قيل تسعماية وخمسين سنة **قلت** ما اورده الله احكم

لانه

لانه لو قيل كما قلت لجاز ان يتوهم اطلاق هذا العدد على اكثره وهذا التوهم زايل مع مجيه كذلك وكانه قيل تسعماية وخمسين سنة كاملة وافية العدد الا ان ذلك اخصر واعذب لفظا واملا بالفايدة وفيه نكتة اخرى وهي ان القصة مسوقة لما ابتلي به نوح عليه السلام من امته وما كابده من طول المصابرة تسلية لرسول الله صلى الله عليه وسلم وتثبيتا له فكان ذكر راس العدد الذي لا راس اكثر منه اوقع واوصل الى الغرض من استطالة السامع صبره **فان قلت** لم جا المميز اولا بالسنة وثانيا بالعام **قلت** لان تكرير اللفظ الواحد في الكلام الواحد حقيق بالاجتناب في البلاغة الا اذا وقع ذلك لاجل نكتة ينتحيها المتكلم من تفخيم او تهويل او تنويه او نحو ذلك والطوفان ما اطاف واحاط بكثرة وغلبة من سيل او ظلام ليل او نحوهما قال العجاج

وعم طوفان البلاد الاثبا

اصحاب السفينة كانوا ثمانية وسبعين نفسا نصفهم ذكور ونصفهم اناث منهم اولاد نوح سام وحام ويافث ونساوهم وعن محمد بن اسحاق كانوا عشرة خمسة رجال وخمسة نسوة وقد روي عن النبي صلى الله عليه وسلم كانوا ثمانية نوح واهله وبنوه الثلاثة والضمير في وجعلناها للسفينة او للحادثة والقصة نصب ابرهيم باضمار اذكر وابدل عنه اذ بدل الاشتمال لان الاحيان تشتمل على ما فيها وهو معطوف على نوحا لارسلنا يعني ارسلناه حين بلغ من السن والعلم مبلغا صلح فيه لان